الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- مقدمه .
- مشكلة الدراسة وأهميتها
- تساؤلات الدراسة .
- أهداف الدراسة .
- المفاهيم المستخدمة فى الدراسة .

المقدمة:

تعد مرحلة الطفولة الباكرة أهم مراحل نمو الإنسان، فخبرات الطفل في تعامله مع مدرسيه وغيرهم من الأشخاص الهامين في حياته من أهم العوامل التى تسهم فى تشكيل شخصيته وبنائه النفسى: "كما تؤثر خبراتها فى مسار نموه فى المراحل التالية".

(فيولا الببلاوى، ١٩٩٠، ص٤).

فمع تطور المجتمع وخروج المرأة للعمل أصبحت هناك حاجة مجتمعية لمؤسسه تتولي رعاية الطفل في فترة غياب والدته، ومن هنا تمثل معلمة الرياض بديلاً مؤقتاً للأم وذلك انطلاقاً "من أن عمل المعلم يمتد مع تلميذه من سنوات طفولته حتى سنوات اكتمال نموه" .

(دينيس تشايلد، ترجمه عبد الحليم محمود السيد: ١٩٨٣-ص١١٤)

فإن الطفل في رياض الأطفال مادة تشكيل فى يد المعلمه وسماته في هذه المرحلة العمرية تجعله يتقمص شخصيتها فيصبح سلوكه رد فعل ورهن إشارة هذا الشخص .

(جبريل كالفى، ترجمة طارق الأشرف: ١٩٩١ - ص٩٠)

وأولى فئات الأطفال استحقاقاً بالاهتمام والرعاية فئة الموهوبين الذين يمثلون أثمن ثروات أى أمه، وللمدرس دور أساسى فى نجاح أو فشل برامج أى دولة في رعايتهم وتنمية قدراتهم، فالمدرس غير المؤهل للتعامل مع هذه الفئة يجعل أفضل البرامج غير مفيده لهم لعدم معرفته بخصائصهم وأساليب رعايتهم وتنمية قدراتهم فيعاملهم كالعاديين أو يكثر نقدهم ولايشجعهم على المناقشة لقلة علمه وضعف حماسه لمهنة التدريس وانخفاض مستوى الرضا المهنى لديه فيشعر الموهوبون معه بالملل والضيق .

(كمال ابراهيم مرسى: ١٩٩٢ - ص١٩٦)

كما يؤكد أهمية المعلم بالنسبة لتلميذه فؤاد أبو حطب وآمال صادق (١٩٩٤) حيث يذكران أن المعلم متغير أساسى في تنمية إبداع التلاميذ، وبالرغم من أهمية دور المعلم فى تنمية إبداع تلاميذه أكدت دراسات كثيره أن المعلمين لايفضلون التلميذ المبدع لأن سمات شخصيته لاتتفق مع مايتوقع منه ككائن سلبى متلقى وليس ككائن إيجابى كثير التساؤل بل ويفضلون الأذكياء على المبتكرين لما يحدثه المبتكرين من مشكلات تتصل بالضبط والنظام. (فؤاد أبو حطب وأمال صادق: ١٩٩٤- ط٤ - ص٦٣٨ - ٦٩٦)

ويذهب على السيد سليمان (١٩٩٤) "إلى أن المعلم يرى وجود طفل واحد متفوق فى فصل مكون من ثمان وعشرين طفل مشكله كبيره والمشكله الأكبر وجود هذا الطفل قبل أن يتعرف عليه أحد". (على السيد سليمان: ١٩٩٤- ص٢٥٥)

ومن العوامل المعوقة للإبداع اتجاه المعلمين السالب نحو انشغال التلاميذ في الأعمال الخياليه، وتشجيع المعلمين لسلوك الطاعه والمسايره والتوافق مع المعيار العادى .

(فؤاد أبو حطب ، أمال صادق: ١٩٩٤ - ط٤ - ص٦٣٨-٦٩٦).

وقد اهتمت بعض الدراسات بمعرفة اتجاهات المعلم نحو الأطفال الموهوبين منها دراسة موريس، سوزان كيلى (1989) Morris and Kely., S . حيث أوضحت استجابات ٢٥٠ معلم على استبيان الدراسة تبنيهم لإتجاهات إيجابيه نحو الأطفال الموهوبين Morris and Kely (1989. P. 70) ، بينما حاولت دراسات أخرى معرفة أثر الاتجاهات التربوية لمعلمة الحضانة ونمط تفاعلها مع الأطفال على قدرات التفكير الابتكارى فتوصل مصطفى محمد كامل (١٩٨٧) وماجده عقل (١٩٩٢) إلى أن المعلمة ذات الإتجاهات التربوية الصارمة مع الأطفال الصغار تلجأ إلي تقييد حرية الأطفال، كما تبدى عدم التقبل لأسئلتهم وخصوصاً إذا كانت تدور حول موضوعات خارج موضوع النشاط وبالتالى تعد مثل هذه المعلمة معوقاً من معوقات نمو التفكير الابتكارى عند الأطفال (مصطفى محمد كامل: ١٩٨٧)، (ماجدة عقل صابر: ١٩٩٢)

واذا كان المعلم يمثل محور العملية التربوية واكثر العاملين فيه اهمية فان ذلك يتطلب بالضرورة ان تتوفر فيه عدة خصائص او صلاحيات تربوية وشخصية معينة وقد اشارت البحوث والدراسات الاجنبية الى ان الرضا المهنى من جانب المعلم يرتبط بتوافقه وصحته النفسية مما يساعد على توافق تلاميذه الشخصى و الاجتماعى (Wanberg, C. 1992. P. 53).

كذلك تزايدت ضغوط الحياة والعمل فى النصف الثانى من القرن العشرين حتى ان بعض الباحثين يطلقون على العصر عصر الضغوط، وإن مهنة التدريس من المهن التى تتطلب ممن يعمل بها ان يكون لديه قدرة كبيرة على التوافق مع مسئولياتها ومواجهة ضغوطها ومن الصعب عليه ان ينجز عمله إذا كان متوتراً أو غير راضى عن اسلوب حياته فى العمل، كما أن المعلم لايمكن أن يقوم بدوره فى بناء شخصية تلاميذه وهو يعانى من الضغوط النفسية ، فقد اشارت الدراسات المسحية التى اجريت حديثاً إلى زيادة تعرض المعلمين للضغوط النفسية (السيد السمادونى : ١٩٨٩)

بينما توصل صلاح مراد وأنور عبدالغفار (١٩٩١) الى انتشاره بين المعلمين والمعلمات بنسبة مرتفعة تصل الى ٨٠٪ (صلاح مراد وانور عبد الغفار: ١٩٩١- صـ ٣٣٩)

وتشير بعض الدراسات التى أجريت إلى أن هناك عوامل عديده تسبب الضغوط النفسية فى حياة المعلمين إلا أن معظم المعلمين يذكرون أن سوء سلوك التلاميذ هو السبب الرئيسى الذى يجعلهم يشعرون بالضغوط النفسيه كما فى دراسة جودال وبراون

(Goodall, R. and Brown, 1984)

وتضيف سميلانسكى Smilansky (1984) فى دراستها أن الدرجات المنخفضة للشعور بالرضا لدى المعلمين ترتبط بسلوك التلاميذ في الفصل كما ترتبط بالإجهاد الزائد فى العمل، ويوجد فى بيئة الطفل كثير من المثيرات التى تؤدى إلى احباطه وتوتره وتؤثر فيه انفعالياً وعليه إما أن يتوافق بشكل مرضى أو يصبح سئ التوافق، فبالرغم من تفوق الأشخاص الموهوبين فى الخلق والتوافق المدرسى يوجد لدى هؤلاء الأفراد كثير من مشكلات التوافق الشخصى والإجتماعى، فهم يميلون إلى مصاحبة القليلين من أمثالهم وربما من هم أكبر سناً منهم الذين يرحبون بهم بسبب تفوقهم ولكنهم لايستطيعون إمدادهم بالخبرة الإجتماعية التى يحتاجون إليها (فاروق عبد الفتاح موسى: ١٩٨١ - ص٥٦٧ - ٦١٩) أو يلجأ بعض هؤلاء الأطفال إلى العزله لأنهم يظنون فى أنفسهم تميزاً وتفوقاً . (ميربلاكيراند، ترجمة فوزى محمد: ١٩٩٢- ص٥٨).

وقد يعجب الكثير بالأطفال الموهوبين ويشجعهم بكثره مما يولد فى الطفل الإحساس بالزهو خاصة عند عقد المقارنه بينه وبين غيره من غير الموهوبين، فتلح عليه فكرة النجاح والتفوق مما يهدد علاقته بالمجموع وهو الأمر الذى يجعلنا نتوقع مشكلات كبرى للتكيف (جبريل كالفى، ترجمة طارق الأشرف: ١٩٩١ - ص١٣٤) وقد يصدم بالمعاملة القاسية والرفض الدائم ومحاولة وضعه في القالب التقليدى للطفل غير الموهوب بشتى السبل حتى لايشعر بالزهو لتميزه بموهبته

فتصبح الموهبه سبباً في تعاسته وانطوائه وإحساسه بعدم القدرة على التوافق الاجتماعى مع الآخرين. (على سليمان: ١٩٩٤ - ص٢٦، ٣٢)

فالطفل المبدع عليه إما أن يصير مقبولاً محبوباً من أقرانه وربما يؤدى به ذلك إلى التضحية بالإبداع أو يصبح مغترباً عن جماعته (فؤاد أبو حطب، أمال صادق: ١٩٩٤ -

ط٤-ص٦٣٥) لذا تأتى أهمية اكتشاف الطفل الموهوب فى مرحلة مبكرة لتجنب اغترابه عن أقرانه أو تضحيته بموهبته . والمعلم يجد نفسه أمام مشكله حساسه سواء كان الطفل موهوب أو غير موهوباً ذلك أنه لايستطيع إهمال موهبته كما لايستطيع إنمائها على حساب مفهومه عن ذاته كما لايمكنه نسيان بقية الأطفال غير الموهوبين .

(جبريل كالفى، ترجمة طارق الأشرف: ١٩٩١-ص٤، ١٣٣)

وعلى ذلك فوظيفة المعلمين والمعلمات من رياض الأطفال حتى الجامعة أن يوجهوا النشىء نحو السلوك المتوافق، ويجب على معلمة الرياض أن تتقبل كل طفل بسماته وخصائصه الخاصة سواء كان موهوباً أو غير موهوب، وعلى قدر نموه الذى يتميز بتغيرات متجدده يومياً. "فكل طفل يحتاج إلى نوع خاص من الانتباه التربوى فى البيت والروضه" .

(ميربلاكياراند، ترجمة فوزى محمد: ١٩٩٢-ص٦٦)

وذلك يتطلب من المعلمه أن تحدد وبدقة العلاقة النفسية التربوية التى يجب عليها إقامتها مع كل طفل وأن تحدد الأسلوب التربوى والتعليمى المتبع معه والذى يناسب سماته وخصائصه المختلفة، والأمر الذى لابد أن نتجنبه هو أن تشكل الروضه طوراً جديداً من النمو يكون ذا تأثير سلبى يؤدى لعدم التوافق بدلاً من زيادته . (جبريل كالفى، طارق الأشرف: ١٩٩١ - ص٨٧، ١٣٤)

- مشكلة الدراسة

حظيت ظاهرة الابتكار والموهوبين بإهتمام العديد من الباحثين إلا أن معظم هذه البحوث اتجهت نحو إعداد برامج لتنمية الابتكار وحظى جانب التوافق النفسى للموهوبين ومفهومهم عن ذاتهم بالقليل من الدراسات خاصة فى مرحلة رياض الأطفال. ويكتسب البحث الحالى أهميته من حيث أنه يتناول بالدراسة التوافق النفسى ومفهوم الذات للموهوبين وغير الموهوبين من أطفال الرياض من منظور جديد من حيث علاقتهما ببعض متغيرات شخصية المعلمه كما تتمثل فى الاتجاهات نحو المهنة و الموهوب والرضا المهنى والضغوط النفسيه .

- كما حظيت ظاهرة الضغوط النفسية للمعلم وما قد تسفر عنه من حالات الاحتراق النفسى Burn out باهتمام العديد من الباحثين بسبب آثارها السلبية على الحالة الصحية لمعلم وكفاءته التدريسية إلى أن البحوث أوضحت ان الضغوط فى مهنة التدريس تؤ ثر على

الدور التربوى للمدرسة، وكذلك تؤثر على مستوى آداء المعلم وابتكاريته وبالتالى فان ذلك يؤثر على آداء التلاميذ (هانم بار كندى : ١٩٩٣ - صـ٢٩-)

وقد لاحظت الباحثة من استعراضها للدراسات والبحوث السابقة التى تناولت الاتجاهات النفسية والرضا المهنى والضغوط النفسية للمعلم أنه تم دراستها فى علاقتها بمتغيرات أخرى تتعلق بالمعلم نفسه دون التعرض للموقف التفاعلى بين هذه المتغيرات وبين الأطفال والتى قد تحدد مدى توافقهم مع أنفسهم ومع الآخرين ومفهومهم عن ذواتهم، فقد تلفت الدراسة الحالية الانتباه إلى أهمية توفير الرعاية النفسية للموهوبين فى طفولتهم المبكره وأهمية إعداد معلمه خاصة بالموهوبين أسوة بمعلمات التربيه الخاصة .

وفى ضوء ماسبق يمكن تحديد المشكله فى التساؤلات الآتية :

١ - هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات التوافق النفسى لدى الموهوبين وغير الموهوبين من أطفال الرياض ؟

٢ - هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات مفهوم الذات لدى الموهوبين وغير الموهوبين من أطفال الرياض ؟

٣ - هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين مستويات التوافق النفسى للأطفال وبعض متغيرات شخصية المعلمة .

وينبثق عنه التساؤلات التالية :

هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين مستويات التوافق النفسى للأطفال الموهوبين ومتغيرات شخصية المعلمه كما تتمثل فى الاتجاه نحو المهنة والموهوبين والمعاناه من الضغوط النفسيه والرضا المهنى؟

هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين مستويات التوافق النفسى للأطفال غير الموهوبين ومتغيرات شخصية المعلمه كما تتمثل فى الاتجاه نحو المهنة والموهوبين والمعاناه من الضغوط النفسيه والرضا المهنى .

٤ - هل توجد فروق دالة بين متوسطات درجات التوافق النفسى لدى أطفال الرياض في ضوء كل من الموهبة والمجموعة والتفاعل بينهما .

الهدف من الدراسة:

١- التعرف على علاقة مستويات التوافق النفسى للموهوبين وغير الموهوبين من أطفال الرياض ببعض متغيرات شخصية المعلمة كما تتمثل فى الاتجاهات نحو المهنة ونحو الموهوبين والمعاناة من الضغوط النفسية والرضا المهنى .

٢- التعرف على الفروق بين أطفال الرياض الموهوبين وغير الموهوبين فى كل من التوافق النفسى ومفهوم الذات لديهم.

أهميه الدراسة :

قد تساعد نتائج هذه الدراسة المسئولين عن العملية التعليمية فى وضع نظم إعداد لمعلمة الرياض تكسبها اتجاهات إيجابية نحو مهنتها ونحو الموهوبين فتزيد فى كفاءتها فى التعامل معهم وتنمية قدراتهم.

- توجيه الاهتمام إلى أهمية اكتشاف الطفل الموهوب والى أهمية إعداد معلمة للموهوبين.

- كما يكتسب البحث الحالى أهميته فى انه قد يلفت الأنظار إلى ضرورة العمل على خفض الضغوط المهنية والنفسية للمعلمة.

المفاهيم المستخدمة فى الدراسة:

١- التوافق النفسى : Adjustment

يعرفه محمود الزيادى بأنه " القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين مثمرة وممتعة تتسم بقدرة الفرد على العمل المنتج الفعال واستثمار طاقاته الشخصية "

(محمود الزيادى :١٩٨٨ - ص ٣٢٧).

يرى استرتن وهايز (١٩٩٣) Startton,Hayes :" أن التوافق عملية يحصل الفرد بواسطتها على افضل توازن بين حاجاته واشباع بيئته المحيطة .

(Stratton , P.Hayes , N :1993 p.4)

التعريف الإجرائي للتوافق النفسى " قدرة الطفل على تحقيق قدر من الرضا عن الذات وإقامة علاقات اجتماعية مع المحيطين فى بيئته الإجتماعية تتسم بالمواءمة بين حاجات ذاته ومتطلبات هذه البيئة "

وتتحدد إجرائياً فى الدراسة الحالية بالدرجة التى يحصل عليها الطفل على الاداة المستخدمة لقياس التوافق فى مستوياته الشخصى والاسرى والاجتماعى والمدرسى والجسمى.

٢- مفهوم الذات : Self concept

يعرفه حامد زهران (١٩٨٤) فيعرف الذات Self بأنها " الشعور والوعى بكينونة الفرد التى تتكون نتيجة التفاعل مع البيئة وتشمل الذات المدركة والذات الاجتماعية والذات المثالية ". **(حامد عبدالسلام زهران :١٩٨٤ - ص ٢٩١).**

ويعرفه عادل أحمد عزالدين الأشول (١٩٨٤) بأنه "تكوين معرفى موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات الخاصة بالذات يبلورة الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته "

(عادل أحمد عزالدين الأشول :١٩٨٤-ص ٦).

ويعرفه ابراهيم قشقوش (١٩٨٣) بأنه " وعى الفرد أو ادراكه بمالديه من خواص وصفات أى ادراكه لهويته وتقييمه الذاتى لهذه الخواص والصفات بالنسبة للأخرين "

و تتبنى الدراسة الحالية تعريف ابراهيم قشقوش

(ابراهيم قشقوش : (١٩٨٣)-ص ٥)

٣- الطفل الموهوب : Gifted child

يعرفه على سليمان (١٩٩٤) بأنه طفل قادر على الاداء الفائق فى مجال ما أو لديه قدرات فى ثلاثة من المجالات الآتية قدرة عقلية عامة ، استعداد دراسى خاص ، تفكير ابتكارى ، قدرة على القيادة ، قدرة نفسية حركية

(على سليمان : ١٩٩٤ - ص ٢٥٠).

التعريف الاجرائى للطفل الموهوب : هو طفل لاتقل درجة ذكاءه عن ١٣٠ ولديه درجة عالية من التفكير الابتكارى ويقع ضمن الارباعى الأعلى للدرجات.

٤- الاتجاه النفسى : Attiude

يعرفه مصطفى سويف (١٩٧٢) بأنه " استعداد نفسى للإستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز فى البيئة التى تثير هذه الاستجابة ". **(محمود عبدالحليم منسى : ١٩٩١-ص٢٠٧).**

ويعرفه ساكس وكربات (١٩٨٨) Saks and Krupat بأنه " شعور عام سلبى أو ايجابى نحو بعض الأشخاص أو الموضوعات أو القضايا "

(Saks , M.J, Krupat ,E,1988.P.40).

ويشير شنودة بشاى (١٩٩٣) الى الاتجاه النفسى للمعلم بأنه محصلة استجابات الرفض أو القبول المرتبطة ببعض الموضوعات أو المواقف ذات العلاقة بمنهة التدريس

(شنودة حسب الله بشاى : ١٩٩٣ - ص ٥٢) .

التعريف الاجرائى للاتجاه " هو مجموعة الاستجابات التى تصدر عن المعلمة نحو مهنتها ونحو الأطفال والتى تجعلها تميل الى الرقة أو الصرامة فى معاملتهم " ويتحدد إجرائياً بالدرجة التى تحصل عليها المعلمة فى الاداة المستخدمة لقياس الاتجاه النفسى.

٥- الرضا المهنى والضغوط النفسية للمعلمة:

عرفه أحمد صقر عاشور (١٩٩٠) بأنه " مستوى الإشباع الذى تتيحه العناصر والجوانب المختلفة للعمل كرضا الفرد عن الأجر والإشراف ونوع ومحتوى العمل ".

(أحمد صقر عاشور : ١٩٩٠ - ص ٢٧).

وقد عرفه على أحمد العمرى (١٩٩١) بأنه " مدى شعور المعلم بإحترام وتقدير المحيطين به سواء داخل بيئة العمل أو خارجها مع قناعته الشخصية بمهنته وتمسكه بها "

(على أحمد العمرى : ١٩٩١ - ص ٥٤).

اما الضغوط النفسية فتعرفها مشيرة اليوسفى (١٩٩٠): بأنها " ردود فعل داخلية لأحداث الحياة الموجبه والسالبه والتى تسبب للفرد توتراً ينبىء بتوافقه أو سوء توافقه مع البيئة "

(مشيرة اليوسفى : ١٩٩ - ص٢٨٤)

ويشير حمدى الفرماوى (١٩٩٠) الى ضغوط المعلم بأنها " حالة من عدم التوزان النفسى تنتج عن عدم التكافؤ بين متطلبات مهنة التدريس وقدرة المعلم على القيام بها ويترتب على ذلك شعور المعلم بعدم إمكانية إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية".

(حمدى الفرماوى : ١٩٩٠ - ص ٤٣١).

التعريف الاجرائى للرضا المهنى و الضغوط النفسية :

" هو حالة وجدانية سارة او مؤلمة تتميز بإرتياح المعلمة او عدم ارتياحها أثناء عملها نتيجة قدرتها او عدم قدرتها على مواجهة متطلبات مهنة التدريس واحساسها بالكفاءة المهنية وتحقيق المكانة الاجتماعية وتتحدد اجرائيا بالدرجة التى تحصل عليها المعلمة على الاداة المستخدمة لقياس الرضا المهنى والضغوط النفسية للمعلمين.

فروض الدراسة:

١- توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات التوافق النفسى لدى الموهوبين وغير الموهوبين من اطفال الرياض.

٢- توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات مفهوم الذات لدى الموهوبين وغير الموهوبين من اطفال الرياض.

٣- توجد علاقة ارتباطية دالة بين مستويات التوافق النفسى للأطفال وبعض متغيرات شخصية معلمة الرياض.

وينبثق عنه الفرضان التاليان :

- توجد علاقة ارتباطية دالة بين مستويات التوافق النفسى للأطفال الموهوبين ومتغيرات شخصية المعلمة كما تتمثل فى الاتجاهات نحو المهنة ونحو الموهوبين والمعاناة من الضغوط النفسية والرضا المهنى.
- توجد علاقة ارتباطية دالة بين مستويات التوافق النفسى للأطفال غير الموهوبين ومتغيرات شخصية المعلمة كما تتمثل فى الاتجاهات نحو المهنة ونحو الموهوبين والمعاناة من الضغوط النفسية والرضا المهنى.

٤- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات التوافق النفسى لدى الاطفال فى ضوء كل من الموهبة ومجموعة المعلمات والتفاعل بينهما.